

فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الصمود النفسي

لدى عينة من الأطفال أيتام الأب

El-Sayed A. El-Sayed
Prof.Faiza Y. Abdul Majeed

Professor of Psychology, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University

Dr.Enas R. Younes

Lecturer of Clinical Psychology, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University

السيد عبداللطيف السيد عبداللطيف

د.د.فايزة يوسف عبدالمجيد

أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

د.إيناس راضي يونس

مدرس علم النفس الإكلينيكي كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

المخلص

الهدف: الكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب.

العينة: تكونت العينة الأساسية التي تم تطبيق الدراسة عليها من ٣٠ طفل يتيم الأب، تتراوح أعمارهم ما بين (١٣- ١٥) سنة، مجموعة تجريبية ويبلغ عددها ١٥ طفلاً يتيم الأب، ومجموعة ضابطة يبلغ عددها ١٥ طفلاً يتيم الأب.

النتائج: توصلت الدراسة الحالية إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب، وأيضاً التحقق من فروض الدراسة كالتالي: تم التحقق من صحة الفرض الأول، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الأيتام الأب في المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب وذلك في اتجاه المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (Z) ٤,٦٧٥، تم التحقق من صحة الفرض الثاني، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الأيتام الأب في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب وذلك في اتجاه القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (Z) ٣,٤١٣، تم التحقق من صحة الفرض الثالث، لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الأيتام الأب في المجموعتين التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (شهران من انتهاء تطبيق البرنامج) على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب، حيث بلغت قيمة (Z) ٠,٢٢٦.

The effectiveness of a counseling program to improve psychological resilience among a sample of children father orphans

Objective: Detecting The effectiveness of a counseling program to improve psychological resilience among a sample of children father orphans.

Sample: The basic sample on which the study was applied consisted of 30 orphan father's children, aged between (13- 15) years, an experimental group numbering 15 orphan father's children, and a control group numbering 15 orphan father's child.

Results: The current Study found The effectiveness of The counseling program in improving the psychological resilience of children father orphans, and also verified the Study assignments as follows: The validity of the first hypothesis was verified, that there are statistically significant differences between the averages of the grades of the father's orphaned children in the experimental and control groups in the dimensional measurement on the psychological resilience scale of the father's orphaned children in the direction of the experimental group, where the value of (Z)= 4.675. The validity of the second hypothesis was verified, that there are statistically significant differences between the averages of the grades of the father's orphaned children in the pre- and post- measurements on the psychological resilience scale of the father's orphaned children in the direction of the post- measurement, where the value of (Z)= 3.413. The validity of the third hypothesis was verified, there were no statistically significant differences between the averages of the grades of the father's orphaned children in the experimental groups in the dimensional and tracer measurements two months from the end of the application of the program on the psychological resilience scale of the father's orphaned children, where the value of (Z)= 0.226.

الضاغطة في المستقبل بإيجابية وفاعلية، وفق جدول زمني متتابع في صورة جلسات إرشادية جماعية.

٢٤ مفهوم الصمود النفسي Psychological Resilience: يعرف الباحث الصمود النفسي إجرائياً تتمثل في الكفاءة الشخصية لدى الفرد، التي تؤهله للتعامل مع الضغوط والتحديات والأحداث الضاغطة، وتجاوزها من خلال التفاعلات الاجتماعية والتأثيرات الروحية والدينية، وتكون لديه توجه إيجابي نحو المستقبل، وتشكل لديه خبره في التعامل مع تلك الأحداث الضاغطة في المستقبل بإيجابية وفاعلية، كما يتضح ذلك من مجموع الدرجات الخام التي يحصل عليها الطفل على مقياس الصمود النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

٢٥ مفهوم الطفل اليتيم: يعرف الباحث الطفل اليتيم إجرائياً هم الأطفال الذين فقدوا الأب لوفاته ويعيشون مع أمهاتهم وتتراوح أعمارهم من (١٣- ١٥) عام، ويترددون على فروع جمعية مصر المحروسة بلدي.

الإطار النظري والمفاهيم الأساسية:

٢٦ الصمود النفسي: وسوف يتبنى الباحث تعريف من إعداد الباحث الصمود النفسي هو "الكفاءة الشخصية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الأزمات والمواقف الضاغطة والتي تؤدي إلى تغيرات في تفاعل الفرد مع البيئة الخارجية مما يؤدي إلى تغيرات في الاستجابات السلوكية للفرد في تلك المواقف بصورة إيجابية وفعالة تؤدي لاستعادة الفرد توازنه بعد الأحداث الضاغطة وتكون توجه إيجابي نحو المستقبل وتكوين خبرات حياتية جيدة يستعين بها في المواقف الأخرى". ومن خلال هذا المبحث استطاع الباحث تحديد مفاهيم البرنامج كالتالي:

١. الكفاءة الشخصية: يرى الباحث أن الكفاءة الشخصية هي قدرة الفرد في التجاوب مع المواقف الجديدة وغير المألوفة من خلال الاستفادة من الخبرات السابقة مع التخلص من الأفكار والمعتقدات السلبية حول تلك الخبرات وتصبح لديه المرونة في تعميم تلك الخبرات في المواقف المستقبلية والتواصل الترحمي مع الآخرين.

٢. التأثيرات الروحية والدينية: يرى الباحث أن التأثيرات الروحية والدينية هي قدرة الفرد على التعرف على من هو الله من خلال استشعار عظمة الخلق في أنفسهم وبأن كل أقدار الله خير، لذلك هي الدافعة والموجهة للفرد في الصعاب والأحداث الجامحة وهي الموجهة لحياة الفرد الطبيعية.

٣. الكفاءة الاجتماعية: يرى الباحث أن الكفاءة الاجتماعية هي قدرة الفرد على تأكيد ذاته من خلال العلاقات السوية مع الآخرين، أثناء المواقف والتفاعلات الاجتماعية المختلفة، مع اظهار الاهتمام بالآخرين.

٤. التوجه الإيجابي نحو المستقبل: يرى الباحث أن التوجه الإيجابي نحو المستقبل يكمن في اكتساب الفرد لمهارات التعامل مع الأحداث الحاضرة دون اصدار احكام مستقبلية بناء الى تلك الأحداث التي قد تؤدي لحالة من التشاؤم والإحباط. بل تقوم بتحويل التفكير السلبي الى التفكير الإيجابي في المستقبل من خلال استراتيجيات التفكير الإيجابي في المستقبل.

٢٧ مفهوم الطفل اليتيم تعريف الأيتام إجرائياً: هو الطفل الذي يتراوح عمره من (١٣- ١٥) سنة وقد أباه بسبب الموت الطبيعي أو حادث ومقيم مع أسرته. ويتردد بشكل أسبوعي على جمعية مصر المحروسة.

دراسات سابقة:

٢٨ المحور الأول دراسات تناولت الطفل اليتيم:

١. من خلال الدراسة والتي أجرتها هدى أحمد (٢٠٢١) والتي هدفت إلى التعرف على فعالية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في رفع مستوى تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام، باستخدام المنهج التجريبي وتم تطبيقها على عينة تتكون من ٤٤ طفل يتيم تتراوح أعمارهم بين (٩- ١٢) سنة قامت الباحثة باستخدام مقياس تقدير الذات، وإعداد واستخدام البرنامج الإرشادي، واستخدمت الباحثة اختبار مان ويتني، ولكوكسون، كأحد الأساليب الإحصائية

ظهر مفهوم الصمود النفسي منذ أكثر من نصف قرن، حيث بدأ علماء النفس والطب النفسي وطب الأطفال البحث عن أدلة حول أصول مشكلات الأطفال وطرائق علاجها بفاعلية. ومما جذب انتباههم بشدة مدى التباين المذهل في النتائج بين الأطفال المعرضين للخطر بسبب الحرمان والشدائد وبين الأطفال العاديين.

منذ البداية، سعى رواد بحوث الصمود النفسي، مثل نورمان جارميري، لويس ميرفي، مايكل روتر، وإيمي فيرنر، إلى فهم العمليات التي شرحت كيف أن بعض الأفراد كانوا صامدين أمام بعض الشدائد، وآخرين قد انهاروا عند التعرض لتلك الشدائد. (Ann Masten, 2013, 588)

مشكلة الدراسة

تشمل مشكلتها في السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية برنامج ارشادي في تحسين الصمود النفسي لدى عينة من الأطفال أيتام الأب، وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد فروق في مستوى الصمود النفسي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟
٢. هل توجد فروق في مستوى الصمود النفسي بين أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟
٣. هل توجد فروق في مستوى الصمود النفسي بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي؟
٤. حيث يستدل على فاعلية البرنامج الإرشادي من خلال وجود الفروق بين القياسات القبلية والبعدي والتتبعية.

هدف الدراسة:

الكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:
 - أ. قد تساهم الدراسة في إلقاء الضوء على أهمية تحسين الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب مما ينعكس على صحتهم النفسية والجسدية، وتقديرهم لأنفسهم وتوافقهم الأسرى وتحصيلهم الدراسي.
 - ب. قلة الدراسات المتخصصة والمتعلقة بتحسين الصمود النفسي للأطفال أيتام الأب في البيئة العربية والأجنبية، لذا فهذه الدراسة قد تساعد في سد الاحتياج، وإثراء المكتبة العربية.
٢. الأهمية التطبيقية:
 - أ. قد تساهم الدراسة الحالية في تقديم برنامج ارشادي مصمم للأطفال أيتام الأب في تحسين الصمود النفسي.
 - ب. قد تفيد أفراد المجتمع سواء كانوا أمهات أو معلمين أو أخصائيين اجتماعيين ونفسيين في المدارس والمؤسسات المختلفة في تحسين الصمود النفسي للأطفال أيتام الأب.

مفاهيم الدراسة:

٢٩ مفهوم البرنامج الإرشادي Counseling Program: يعرف الباحث البرنامج الإرشادي إجرائياً على أنه مجموعة من الجلسات الإرشادية الانتقائية، تحتوي على العديد من الاستراتيجيات والعمليات الاجتماعية مثل النمذجة، والمعرفية مثل إعادة البناء المعرفي، والسلوكية مثل التعزيز، والوجدانية مثل التنفيس الانفعالي، وذلك وفقاً لمجموعة من الأنشطة تهدف إلى تحسين قدرة الأطفال أيتام الأب على الصمود النفسي من خلال تحسين مستويات الأطفال في الكفاءة الشخصية لدى الفرد، التي تؤهله للتعامل مع الضغوط والتحديات والأحداث الضاغطة، وتجاوزها من خلال التفاعلات الاجتماعية والتأثيرات الروحية والدينية، وتكون لديه توجه إيجابي نحو المستقبل، وتشكل لديه خبره في التعامل مع تلك الأحداث

تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٥) سنة، تم اختيارهم بطريقة قصدية، ممن حصلوا على أقل درجة على مقياس الصمود النفسي، وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية وبلغ عددها ١٥ طفلاً يتيم الأب، ومجموعة ضابطة يبلغ عددها ١٥ طفلاً يتيم الأب، مقسمة وفقاً للنوع والسن.

أدوات الدراسة:

١. استمارة المستوى الاجتماعي التعليمي للأب (إعداد الباحث).
٢. استمارة تحديد مكونات مقياس الصمود النفسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين للأطفال الأيتام (إعداد الباحث).
٣. مقياس الصمود النفسي للأطفال أيتام الأب (إعداد الباحث).
٤. برنامج تنمية الصمود النفسي للأطفال أيتام الأب للفئة العمرية من (١٣-١٥) سنة (إعداد الباحث).

الأساليب الإحصائية:

قام الباحث من أجل التحقق من صحة الفروض بمعالجة البيانات من خلال برنامج التحليل الإحصائي SPSS، وأهم الأساليب الإحصائية التي استخدمت في الدراسة الحالية هي:

١. التكرارات، والنسب المئوية، التي تم استخدامها في وصف عينة الدراسة، وأدوات الدراسة.
٢. التحليل العاملي لمقياس الصمود النفسي بطريقة المكونات الرئيسية Principal Components مع التدوير المائل بطريقة الفارماكس Varimax باستخدام محك كايزر.
٣. اختبار ألفا لكرونباخ Cronbach's alpha واختبار التجزئة النصفية لمعرفة ثبات المقياس.
٤. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient، لقياس درجة الارتباط، وتم استخدامه في حساب الاتساق الداخلي، والصدق البنائي للمقياس، والعلاقة بين المتغيرات.
٥. استخدام اختبار كولموجوروف Kolmogorov من أجل اختبار التوزيع الاعدالي لأفراد العينة وفقاً لمتغيري العمر والجنس.
٦. استخدام تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA، لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة في مستوى الصمود النفسي وفقاً لمتغيري العمر والجنس.
٧. اختبار مان ويتني للعينات المستقلة لحساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي في تحسين الصمود النفسي.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب، وأيضاً التحقق من فروض الدراسة كالتالي:

١. وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال أيتام الأب في المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب وذلك في اتجاه المجموعة التجريبية.
٢. وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال أيتام الأب في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب وذلك في اتجاه القياس البعدي.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال أيتام الأب في المجموعتين التجريبية في القياسين البعدي والتبقي (شهران من انتهاء تطبيق البرنامج) على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب.

المراجع:

١. أسماء أسامة محمد. (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي لتحسين المرونة النفسية وأثرها على التدفق النفسي لدى المراهقات بمؤسسات رعاية الأيتام. مجلة كلية

لمعالجة بيانات الدراسة توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في رفع مستوى تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام.

٢. أما الدراسة التي أجرتها أسماء أسامة (٢٠٢١) والتي هدفت إلى تحسين المرونة النفسية لدى المراهقين الأيتام. باستخدام المنهج شبه التجريبي. وتم تطبيقها على عينة تتكون من ١١ يتيم تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٥) سنة قامت الباحثة بإعداد واستخدام، مقياس المرونة النفسية، مقياس التدفق النفسي، والبرنامج الإرشادي، واستخدمت الباحثة اختبار ويلكسون، معامل الارتباط لبيرسون، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري كأحد الأساليب الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين المرونة النفسية لدى المراهقين في مؤسسات رعاية الأيتام.

II المحور الثاني دراسات تناولت الصمود النفسي عند الطفل اليتيم: أظهرت دراسة قامت بها سوبانا (Sobana, 2018) بهدف التحقق من الصمود النفسي لدى الأطفال الأيتام ومقارنة مستوى الصمود بين الأيتام بناء على العمر والجنس. تكونت العينة من ١٢٠ طفل يتيم، ٦٠ طفل من الذكور و ٦٠ طفل من الإناث في الفئة العمرية (١٠-١٧) سنة. تم اختيار العينات من ثلاثة دور من الأيتام في مدينة تشيناي الهندية، لدراسة مستوى المرونة بين الأطفال الأيتام استخدمت الباحثة مقياس كونور ديفيسون للمرونة يتكون المقياس من ١٠ مكونات لقياس القدرة على التعامل مع الشدائد. أظهرت النتائج أن معظم الأطفال الأيتام واجهوا عزلة اجتماعية، التمييز الاجتماعي والتفافي. والمقارنة أظهرت أن الأطفال الأكبر سناً لديهم صمود أفضل من الأصغر سناً. وجدت غالبية الفتيات لديها مستوى مرونة عالي ٤٠% مقارنة ٤٨% من الأولاد لديها مستوى منخفض من المرونة. وجد أن ٦٥% من الأطفال الأكبر سناً يتمتعون بمستوى عال من المرونة و ٧% من الأطفال الأصغر سناً يتمتعون بمرونة نفسية عالية توجد فروق دالة إحصائية في مستويات الصمود المنخفضة بين الأطفال الأصغر سناً والأطفال الأكبر سناً لصالح الأصغر سناً، والأطفال الذكور والأطفال الإناث لصالح الإناث.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الأيتام الأب في المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب وذلك في اتجاه المجموعة التجريبية.
٢. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الأيتام الأب في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال أيتام الأب وذلك في اتجاه القياس البعدي.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الأيتام الأب في المجموعتين التجريبية في القياسين البعدي والتبقي.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التجريبي Empirical Research وهو أحد أنواع المناهج التي تركز على الضبط المتقن للإجراءات، من أجل التوصل إلى إثبات الفروض عن طريق التجريب، بواسطة الكشف عن تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع وذلك من خلال القياس القبلي للمجموعة التجريبية والضابطة، ثم تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية، ثم القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، مع اتخاذ كافة الإجراءات التي تؤدي لضبط العوامل الأخرى الدخيلة، يعتمد هذا المنهج على وجود المتغير المستقل المتمثل في البرنامج الإرشادي المؤثر في المتغير التابع والمتمثل في مستوى الصمود النفسي عند الأطفال أيتام الأب في وجود المتغيرات الوسيطة والمتمثلة في الجنس، والمرحلة العمرية.

عينة الدراسة:

تكونت العينة الأساسية التي تم تطبيق الدراسة عليها من ٣٠ طفل يتيم الأب،

- التربية جامعة بنى سويف. (٣)، ٣٧٥ - ٣٩٤.
٢. الجمعية الأمريكية لعلم النفس. ١٧ / ٩ / ٢٠٢٢. قاموس الجمعية الأمريكية لعلم النفس. تم الاطلاع عليه فى ١٧ / ٩ / ٢٠٢٢. رابط الموقع <https://www.apa.org/topics/resilience>.
٣. سام جولدشتين، روبرت ب. بيروكس. (٢٠١١). **الصمود لدى الأطفال**. ترجمة: صفاء الأعرس، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
٤. صفاء الأعرس. (٢٠١٠). **الصمود من منظور علم النفس الإيجابي**. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، (٦٦) (٢٠)، ٢٥ - ٢٩.
٥. محمد رزق البحيري. (٢٠١١). **تباين الصمود النفسى بتباين بعض المتغيرات لدى عينة من الايتام بطيئى التعلم**. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**. (٧٠) (٢١)، ٤٧٩ - ٥٣٦.
٦. هدى أحمد حلمي. (٢٠٢١). **فعالية برنامج إرشادى معرفى سلوكى فى رفع مستوى تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام**. **رسالة ماجستير** منشورة. كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.
٧. هوارد كابلان من خلال سام جولدستين، روبرت ب. بيروكس. (٢٠١١). **الصمود لدى الأطفال**. ترجمة: صفاء الأعرس، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
8. Ann Masten. (2013). **Risk and resilience in development**. In Philip David (Ed.), *Oxford handbook of developmental psychology: Vol. 2. Self and other*. New York, NY: Oxford University.
9. Sobana RM. (2018). Comparison of Resilience Between Male And Female Orphan Children. **International Journal of Research in Social Sciences**, (8) (5), 438-448.